فلما كل من ابنت كما يفعل بالكفان قال الله قاتل الله فاعل هذا ذلك واخزاه ولعنه
وكان قد هم عبد الله بن زياد بقتله وصرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة
على يزيد بن معاوية قاتله الله بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية
صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا معه ثم بعثه الى المدينة فكان بها
محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد
علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد
كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عالما ولم
يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب
الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله
عنه فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة
ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين
يدي من اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم يصلي
فلما انصرف قيل له ما بالك لا تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت
عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه حج فلما اراد ان يلبي ارعد واصفر وخر
مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال اني لاخشى اذا قلت لبيك اللهم لبيك
ان يقول لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي
عليه حتى سقط عن الراحلة وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان
كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب
الرب جل جلاله وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام
بكى حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر
رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم او اهب عرضي لمن يغتابني السوء ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع
عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك لخلالا ثلثة شهادة ان لا اله الا الله
وشفاعة رسول الله ورحمة الله واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها
زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في اولها وقال

ابن

1

اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقيل اجب امير المومنين فخرجت مسرعا
فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك
قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قلت يا امير المومنين هاهنا سفين بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جينا له
فحادثه ساعة ثم قال عليك دين فقال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني هذا شيئا فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام
واعظ العراق قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا
فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين وقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جينا له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا انظر لي رجلا
اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آيات الله عز وجل يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته اوليس
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمومن ان يذل نفسه ففتح الباب
ثم رقي الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت
غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب نقي
فقال خذ لما جينا له قال وفيم جيت لحطيت على نفسك وجميع من عندك لحطوا
عليك حتى لو سالتهم عن انكشاف الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا
من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب
القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة
بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر

صاحبنا م

من كتاب الله م

معهم عن الدنيا ولكني اخاف ان ... فيها الموت وقال له محمد بن كعب
القرظي ان اردت النجاة غدا من عذاب الله م م م

Copyright © King Saud University